الجزء الثاني



السنة الرابعة

١٥ فبراير سنة ١٩٠٣



﴿ حضرة يوسف بك مسرة ﴾

(من رؤساء مصلحة السكة الحديد المصرية)

القسم الأدبي

المذاكرة

(كيف تكون وكيف نستفيد منها)

• بقلم "علامة الاميركاني "الشهير المستر تود •

لما حار القوم وضعفت قواهم في محاولة ايقاف البيضة التي طلب منهم كولومبس ايقافها على أحد طرفيها لم يكن اندهاشهم بالقليل عند ما علموا بساطة الامر وقلة مافيه من الكلفة لما عمله كولومبس امامهم مرة واحدة فقاموا كلهم بصوت واحد قائلين تالله ماجئت جديدا ولا فعلت عجبًا وقد كان في الامكان ان يفعل ذلك كل منا فأجابهم الرجل قائلا ولمَ لم تفعلوا فكان هذا السؤال محط رحال البحث والتنقيب ونقطة الحيرة والامعان الشديد

وهكذا فقد يلوح للكثيرين ممن لا خبرة لهم ولا علم بالامور ان المذاكرة أمر هين سهل يتسنى لكل فرد ان يأتيه لو شاء في حين انك لو أدخلت أحدهم الى قاعة جميلة غاصة بالكتب والمجلات وقد زينت بأفخر الاثاث ونفيس الرياش وكفيته موءونة الحاجة وأغلقت الباب وراءه وتركته وشأنه ليفعل ما بدا له لوقع في حيص بيص ووقف يتلفت ذات اليمين وذات اليسار وحار في أمره وأشكل عليه الامر وفاته شيء هو في الحقيقة على جانب عظيم من الاهمية والخطارة لو علمه لهان عليه مايلقاه الا وهو كيفية الدرس وطريقة المذاكرة أو الوسيلة التي بها يقدم على العمل فلا يتركه الا" وقد قضى منه الوطر وفاز من الاعتكاف عليه بما كان يتمناه لان الحوائل والموانع التي تقف في وجه من شاء الكد والعمل حتى اذا لم

يكن له ما يعمله الا الدرس والمذاكرة كثيرة جمة تدعو الى الملل والسآمة مع مايراه في نفسه من العناية بالعمل والرغبة فيه

ويستثنى من ذلك من عاقته العناية نفسها عن الدرس والمذاكرة بأن كان مريضاً عليلاً أو عاقه الطقس حينما تذبل النفس وتسأم الروح وترتخي أعضاء الجسم أو حينما يجد الانسان في قلبه نفوراً عظيماً للمذاكرة وحاجة لشيء من الشجاعة به يتسنى له الاستمرار والتقدم على العمل وأما اولئك الذين لا دخل لهم في الاستثناء السابق فالحوائل التي تعوقهم عن الدرس والمطالعة لا تخرج عن دائرة أربعة امور أولها الجهل بأحسن الطرق التي بها يمكن الانسان الاستمرار على الدرس والثاني اتباع الغير وتقليد حركاتهم كما هو مشاهد في قاعات الدراسة حين ترى الطلبة وقد ازدحموا على كتبهم فلا يلبثون ان ينظروا الى وجوه بعضهم وهم يتثاءبون فلا يمكنهم ان يستخرجوا من كتبهم شيئاً أو يفهموا لها معنى فيلتجئون الى طلب المعونة من غيرهم واضاعة الوقت في الحديث مع نظرائهم فيما لا يفيد ولا ينفع والثالث انصباب البعض على قراءة الروايات التافهة والكتب التي تترك في القلوب والنفوس تأثيرا سيئاً فلا يبدأون بالمذاكرة أو الدرس الا وذلك التأثير سائد على أفكارهم مزعج لهم مربك لحواسهم والامر الاخير هو الكسل الملازم للانسان طبيعة فلا يلبث الشاب الا ويرى أفكاره قد غادرته وأخذت تجول الى أقصى بلاد الله ثم تعود بالرغم الى ما وجب عليها اداؤه وفرض عليها التشبث به والانتفاع منه . وترك المنازل والانتقال من كلية لاخرى ومن مدرسة لسواها لا يفي بغرض ولا ينقص من صعوبة وحبذا لو كان هو دواء الداء أو بغية الطالب ليعكف عليه فيستفيد منه ما يبل الغلة أو يبرد الصدى

ومما يجب ملاحظته جيدا انه هيهات ان يستمر الشاب في المذاكرة الا ونقوم في وجهة العوائق من الداخل أو الخارج وهو أمر يجب ان يوجه اليه كل

فتى أعظم التفاته وكامل قواه لأن في ذلك خير عظيم وفائدة كبرى فان الانسان لو كان سعيد الحظ فاستمر على الدرس المتواصل ساعتين من الزمان في كل اسبوع بلا عائق يعيقه أو مانع يصده لكان ذلك من خوارق العادات وغرائب الامور وواجب على الانسان ان يعوّد ذهنه على الاعتقاد بوجود هذه الموانع وانه يجب اثناء الدرس ان يعود الى النقطة التي بدأ منها ومن ثم يتبع مجرى العمليات الذهنية التي هو مهتم بها فانه متى وجدت في الذاكرة هذه القوة وان لم يجد الانسان نفسه مستعدا للحياة الحية الصحيحة فكفاه ان يرى ان العوائق والموانع القائمة امامه قليلة ليست ذات أهمية ولا نتيجة بالنسبة لما كان يجده في نفسه من قبل عند البدء في كل مذاكرة

وقد قصدت الآن ان اذكر بعض الملاحظات فيما يختص بالمذاكرة تلميحاً يغني عن التصريح الواضح وأنا لست باحثاً الآن عن مقدماتها وكيفياتها ولكن لا أترك شيئاً يكون له بعض الاهمية الصحيحة

(أولاً) . عدد ساعات الشغل اليومي

ليس في الامكان ان نحدد وقتاً لجميع الناس يكون بمثابة قانون عمومي لا يتخطاه أحد فيما يختص بالمذاكرة والدرس لان ذلك كما هو معلوم يختلف باختلاف بنية الشخص وقوة ادراكه فانه كلما كان الانسان بطيء الفهم قليل الادراك كلما كان احتياجه الى الساعات الكثيره والوقت الطويل أعظم وهناك يمكنه ان يقوم بما عهد اليه خير قيام متى سار على مهل وأخذ بأطراف الامور على قدر ما وهب من الادراك وفي المانيا يصرف الطلبة ساعات اكثر مما يصرف الطلبة في انكلترا ولقد دققت البحث في الامر وجهدت النفس في الوقوف على السبب فرأيت ان عوائد أهل المانيا من حيث المعيشة والتغذية وما شاكل ذلك ليس فقط مما يدعوهم

الى البقاء والصبر على مضض الدرس والمذاكرة الوقت الطويل يومياً بل مما يوءهلهم الى الاستمرار على ذلك ولو بلغوا من الكبر عتياً لان العوائد العمومية قد تمس هذا الموضوع وان لم يكن مساساً كبيرا

وفي المانيا يصرف الطلبة في الدرس زهاء الستة عشر ساعة يومياً وقليلون منهم يمكثون في قاعات المذاكرة منكبين على كتبهم أقل من ثلاثة عشر ساعة وهو مما نئوء تحت حمله ولا يتسنى لافرادنا القيام به على ان من أنعم النظر ودقق الفكر لاستجلاء غوامض هذا الامر لأمكنه ان يستنتج من بين الاسباب في ذلك سببين الاول هو ان العمليات الذهنية التي يقوم بها الطلبة في المانيا مما يستدعي أعمال الفكر وصرف الوقت الطويل والثاني هو الطقس لان الطقس في بلادهم أقل اختلافاً وأحسن تناسباً لانعاش حياة المطالع من طقسنا وتعزيزا لما رأيناه لا نحتاج الى شاهد أعظم من توجيه بعض الالتفات الى ما يدرسه الطلاب هناك حيث نراه مما يستدعي شرحاً دقيقاً وامعاناً طويلا وبالنتيجة زمناً يتمكن فيه الطالب من ادراك كلما تناوله وخوفاً من الملل ندع هذا الامر وشأنه ولتكن أسبابه كما تكون ونقول ان من أهم الواجبات علينا ان لا نخصص الوقت الطويل للمذاكرة والدرس وانما نلاحظ في ذلك دقة الانتباه ونحرص كل الحرص حينما نبدأ في العمل وفي انكلترا قلما يدرس الطلبة أكثر من ست ساعات يومياً عدا أوقات التسميع والفراغ التي لا تشحذ الاذهان الا قليلا وانما أعني بكلمة الدرس المذاكرة الخالصة الحقيقية التي لا يشوبها شيء من النقص أو الضعف فان من يدرس ست ساعات يومياً بأعظم ما يكون من الالتفات الذي تحتمله النفس وتقوي عليه فلا يخاف والحق يقال ضيما ولا يخشى في الاستقبال اذلالا بل لعمر الحق لقد أعد لنفسه مكاناً من الرفعة ليس وراءه منال لنائل ولا زيادة لمستزيد

وهنا يجب أن نلاحظ ما ذكرته وما زلت أكرره وهو المذاكرة التي

تحتملها النفس وتقوي عليها وفي اثناء المذاكرة يجب أن توجه كامل التفاتك وتحصر كل أفكارك فيما هو امامك فلا تحوم الا حول ما تدرسه كما تحكم أشعة الشمس على قطعة من البلور. تود أن تشغل ما هو تحتها واياك والانتقال للمواضيع المتفرقة بقصد التسلية أو الراحة ظناً منك ان المذاكرة تشمل كلما تتناوله فانه ليس المقصود هنا ولو كانت مذاكرتك صباحاً لكان ذلك خير لك لان العقل في مثل هذا الوقت يكون في غاية الجودة ومستعداً لقبول كلما تطبعه فيه

(ثانياً) يجب أن توجه التفاتك الى وضع الجسم وقت المذاكرة

من الناس من يعودون أنفسهم من أول الحياة على الجلوس عند المذاكرة على مائدة منخفضة مسطحة وهو أمر يجب توجيه الالتفات لمنعه منعاً باتاً لان المرء كلما تقدم في ميدان الحياة أخذ الجزء المتوسط من الجسم ما بين الاكتاف والعجز في الانحطاط والضعف شيئاً شيئاً فلا يشعر الا وقد أصبحت عادة الانحناء طبيعة له يعسر عليه التخلي عنها ومن الكتاب وأرباب الاقلام جماعة يمشون عند المذاكرة طورا و يجلسون باستقامة تارة والاول هو بلا شك من خير الطرق وأفضلها اذا ابتدأ الانسان في مباشرة ذلك من أول الامر وعند الكتابة أو درس اللغات وأغلب أنواع الرياضيات يرى الانسان نفسه مضطرا للبقاء والمكث في نقطة واحدة ولو كان في الامكان تغيير ذلك بأن تقف قليلا وتجلس قليلا لكان ذلك أفضل بكثير ومتى تربت فيك هذه العادة وأصبحت طبيعة لك كان من السهل عليك حينئذ أن تطيل الوقوف أكثر فأكثر حتى يصبح ذلك طبيعة أخرى تنسى بها الماضي وتلازمك على الدوام فلا تعرف سواها

وقد شوهد القليلون من الناس يقفون عند القراءة في كتبهم بعدسن الاربعين ومنهم المرحوم (جرمك) الطيب الذكر فقد أخبرنا انه كان يقف على الدوام كلما

أراد أن يدرس شيئاً ومن ثم يخطر في قاعته ذهاباً واياباً

فلو شئت أن تؤلف أو تقرأ أو تشحذ الذاكرة وتجهدها في أمر ما فليس أنسب من هذا ومما يجب الالتفات اليه أن تكون المائدة التي تجلس امامها مرتفعة قليلا واحذر كل الحذر من الجلوس على كرسي ذي مساند بحيث تكون الاوراق على يمينك اثناء الكتابة أو الدرس لان الجلوس على مثل هذا الكرسي مما يجعل وضع الجسم ملتفا وفي ذلك ضرر كبير أوله ضعف البنية وانحطاط القوى والصحة وليس ببعيد أن يؤدي ذلك بصاحبه الى التلف والهلاك مع طول الزمن والاستمرار على ذاك

فاذا شئت الجلوس اثناء الدرس أو الكتابة فأفضل الطرق وأحسن الوسائل ان تنتقي لنفسك مائدة منحدرة من الأعلى للأسفل حتى اذا جلست سقط النور عليك من الخلف نهارا وفي ذلك فائدة أخرى للعينين وفي المساء يجب ان تظلل اللمبة أو تجعل الظل على عينيك منعاً لوجودهما امام أنوار وانعكاسات مختلفة فبهذه الطريقة كما أومل يمكن للطالب ان يتقدم في درسه ومذاكراته واذا كانت عيناك ضعيفتين فالحذر كل الحذر من ان تجعل النور ولا سيما الساطع تجاههما وبادر الى غسلهما بالماء البارد قبل النوم وحالما تقوم في الصباح .

والغرض الوحيد من ملاحظة وضع الجسم هو ضرورة حفظه مستقيماً معتدلا حال المذاكرة والكتابة وما شاكلهما لأن انحناء الصدر أمر وخيم العاقبة سيء النتائج يجب تجنبه كل التجنب وأما اللباس فمن المحتم أن يكون محلول العرى من الرأس الى القدم على قدر الامكان لأن الجسم الذي اتخذه العقل مسكناً ايودي فيه أسمى الوظائف وأنفعها يجب ان يكون في غاية السهولة والبساطة التي وجد عليها ولا يصح في أي حال ان يتخذ موضعاً يحبّب الى صاحبه على تمادي الايام النوم الطويل والراحة العظمى التي ليست في الحقيقة الاّ علائم الكسل ونتائج الخمول

البقية تأتي (ميخائيل عبد الملك)

الفلسفة والقانون

(تابع ما قبله)

فمثل هذا الانسان لايرغب أبداً ان يكسب مالاً اضراراً بالغير وأعظم ضامن له في اعتبار الناس ان يعتبر هو أولاً نفسه بنفسه

لكن ليس كل الناس بصيراً متنورا حازماً ذا ثبات وصبر واحساس أدبي سليم حتى يتسنى له الوقوف على النسبة بين منفعته ومنفعة غيره والاكتفاء في سيره بنزاهته وعفته بل السواد الاعظم بعكس ذلك فيجب على واضع القانون أن يساعد على هذا الضعف بالتشويق وايجاد منفعة يدركها العامة حتى يكونوا مبصرين

ثم انتقل الى الحد الثالث والأخير الفاصل بين هذين العلمين فقال

﴿ ثالثاً ﴾ يوجد فرق بين القانون والادب في الاحسان لأنه لا يشمل الاّ المسائل العمومية كمساعدة الفقراء وغيرها . أما التفصيلات فأمرها راجع الى عالم الاخلاق لأن الاحسان لا يكون الاّ في مواضع مخصوصة وهي غالباً خفية جدا لا يتيسر للقانون ان يصل اليها فضلا عن كون الاحسان أمرا اختيارياً لا منشأ له الاّ كرم الطباع فان كان مما يؤمر به فليس باحسان لخروجه عن طبيعته والحاصل أن الاخلاق والديانة خصوصاً هما اللذان يساعدان القانون في هذه المسألة ويوجدان أحسن الروابط بين الناس . ومع ذلك نرى القانون قصر فيما يجب عليه لانه كان ينبغي ان يعد من الجرائم امتناع شخص عن اداء خدمة للمحتاج وهو قادر على آدائها اذا تسبب عن هذا الامتناع ضرر كما اذا مرّ رجل على طريق فرأى جريحاً ولم يساعده أو لم يستدع غيره لمساعدته ومن رأى غيره قابضاً على كأس فيه سم ولم يشعره ومن رأى شخصاً وقع في وهدة لا يستطيع الخروج منها بنفسه ولم يأخذ بيده ففي مثل هذه الاحوال يجب أن يتداخل القانون بأن يضع عقوبة

تشين من ارتكبها أو يضمنه في ماله بالضرر الذي يمكنه ازالته

ولا نظن ان واضع القانون يلام على ذلك — ومن جهة ثانية قصر القانون في شأن الحيوانات (يريد بذلك الرفق بالحيوان) وهو أمر تنبه المتشرعون بكتابات بنتام فنصوا على معاقبة كل من عذب حيوانا وقد نص الشارع المصري على ذلك في مادتي ٣٣٠ و ٣٣١ عقوبات فأتى في الاولى بما نصه

« مادة ٣٣٠ » -- يعاقب بالحبس من شهر الى ثلاث سنين

﴿ أولا ﴾ — كل من قتل عمدا بدون مقتضى حيوانا من دواب الركوب أو الجر أو الحمل أو من أي نوع من أنواع المواشي أو أضر به ضررا كبيرا

﴿ ثانيا ﴾ — كل من سم حيوانا من الحيوانات المذكورة بالفقرة السابقة أو سمكاً من الاسماك الموجودة في نهر أو ترعة أو غدير أو مستنقع أو حوض

ويجوز جعل الجانيين تحت ملاحظة الضبطية الكبرى مدة من سنة الى ثلاث سنين

وجاء في المادة الثانية ما نصه

« مادة ٣٣١ » — يعاقب بالحبس من ثمانية ايام الى ثلاثة اشهر كل من قتل عمدا بدون مقتضى أو سم حيوانا من الحيوانات المستأنسة غير المذكورة في المادة ٣٣٠ أو أضر به ضررا كبيرا

وفضلا عن اهتمام الحكومات والمتشرعين في كل الامم بشأن الحيوانات فقد قام أولو الفضل والآداب السامية في كل الممالك المتمدنة وأسسوا جمعيات دعوها بجمعيات الرفق بالحيوان للأخذ بناصر الحيوان الضعيف والضرب على أيدي من لا خلاق ولا تربية لهم الذين لا يشعرون بالآم هذه الدواب الصماء ولا يبالون بجرح عواطف من ترقت آدابهم من بني الانسان من جراء ما يأتونه من أنواع القساوة على هذا المخلوق الذي يحتاج اليه النوع الانساني في أكثر ضرورياته وأحواله وتوجد جمعية لهذا الغرض بالقاهرة أسسها كبار المحتلين

والخلاصة من كل ذلك ان علم الاخلاق وضع لارشاد المرء في حياته الخصوصية وأما القانون فلارشاده في حياته العمومية وغرضهما سعادة بني الانسان والوصول به الى مراقي الكمال والطمأنينة التامة التي يسعى وراءها منذ وجد على هذه البطحاء على انهما وان اتفقا في المقصد ولكنهما على ما يخال لي قد اختلفا في خط سيرهما فالقانون يتخذ الخطة السلبية في الوصول الى غايته بالضرب على أيدي كل من خالف قواعده ونقض حرفاً واحدا من حروفه وأما علم الاخلاق فقد اتخذ لذلك الخطة الايجابية بتفصيل الشر والخير وترغيب الانسان في الخير وبيان فائدته وتنفيره من الشر وبيان آلامه وتعاسة من يلج بابه وعلم الاخلاق في ذلك هو أصوب وأفضل كما لا ينكر ذلك عاقل ولذا قال العقلاء « اذا امتلأت المدارس فرغت السجون »

﴿ الفطرة الادبية ﴾ كل ما مرّ بنا من علاقة القانون بعلم الاخلاق انما هي نقط يختلفان فيها أو ينطبقان انطباقاً تاماً أو غير تام، على انه توجد نقطة هي بخلاف ذلك كله نقطة اتصال وتعاقد بين العلمين . بل ان شئت فقل هي أساس لكل من العلمين وعليها بني ويبني كل منهما بنيانه الذي يتسع ويرتفع كل يوم كما نشاهده وهذه النقطة هي :

نسمع الناس كل يوم في محادثاتهم يتكلمون عن فرد بأنه ذو ضمير حي يؤنبه على ما يأتيه من الافعال المغايرة للآداب والمضرة بغيره وعن آخر بأنه ميت الشعور والضمير لا يتأثر من القبائح ولا يهتم بما يأتيه من ضروب الاعمال ذميمة كانت أو فظيعة أو أو مهما كان في وصفها مما ينفر منه الانسان الكامل

يعبر علماء فن الاخلاق عن هذا المعنى بأن للانسان عاطفة أو غريزة أو فطرة أدبية تميز بين الخير والشر والصالح والطالح وقد جعلوا لهذه المسألة شأناً

كبيرا في كتاباتهم وتوسعوا فيها توسعاً عظيماً حتى أصبحوا يعبرون عن هذا العلم بعلم معرفة الخير والشر كما ذكرنا أولا

أخذ علماء القوانين هذا الفكر بعينه ووضعوه في قالب قانونى وعبروا عنه بلغة القانون فقالوا ان للانسان قانون طبيعي أو غريزة قانونية وفسروا قولهم هذا بأن في الانسان قوة كامنة تدله الى معنى العدل وما يجب ان يكون وترشده الى حل كل مشكلة تنشأ بين الناس وما يجب ان يكون الفصل فيها وما زال هذا الرأي معول عليه الى الآن بين المتمدنين حيث نرى مجالس التحكيم تزداد بينهم يوماً بعد آخر حيث لا ينفع قانون ولا قوة وقد وضع هذا المبدأ في كل قانون وخول الشارع في كل مملكة للقاضي في الامور المدنية والتجارية ان يفصل في الامور التي لا ينص عليها القانون بنص صريح بمقتضى قانونه الطبيعي او كما يعبرون عنه في بعض الاحيان بقانون العدل والانصاف وقد نص على ذلك المشرع المصري في المادة التاسعة والعشرين من لائحة ترتيب المحاكم الاهلية حيث قال « ان لم يوجد نص صريح بالقانون يحكم بمقتضى قواعد العدل ويحكم في المواد التجارية بمقتضى تلك القواعد ايضاً وبموجب العادات التجارية » وتعبيره بقواعد العدل انما هو — كما سبق — تعبير آخر عن القانون الطبيعي

﴿ القانون الطبيعي ﴾ وجب علينا الآن البحث في ما كان للقانون الطبيعي من الأهمية في عالم القانون وترقية الافكار والمبادئ القانونية ونبين تاريخ هذا القانون الطبيعي فنقول

ان الرومانيين وهم أول من نقرأ عنهم اليوم الافكار القانونية ابتدأوا بتوسيع قانونهم المدني الروماني باستعارة مبادئ قانونية لا توجد عندهم بل وجدوها عند القوم المحيطين بهم من أهالي ايطاليا وكانوا يسمون هذه القوانين أولاً بقوانين

الأمم لانهم وجدوها شائعة بينهم وكانوا لا يطبقونها الا في المعاملات التي بينهم وبين الأمم فقط احتقاراً منهم لهذه المبادئ . على انهم لم يدركوا كما ندرك نحن اليوم قيمة هذه القواعد والمبادىء وان نفس وجودها بين أمم مختلفة دليـل قاطع على متانتها وصحتها الا بعـد فوات زمن طويل ولذلك سموها أخيراً بالقانون الطبيعي وكان البريتور(Pritor) — رئيس قضاة رومه — يستعير من هذه القوانين والمبادئ السامية كل سـنة شيئاً ليس باليسير و يطبقه في معاملات كل سكان رومية رومانيين كانوا أو اجانب واستمر ذلك زمناً طويلاً حتى ارتقت القوانين الرومانية ارتقاء عظيماً وصارت من المتانة على جانب عظيم فأصبحت دعامة القوانين الاوربَاوية الحالية ولا يزال يطالعها بامعان كل طلاب الحقوق في كل أركان الارض مع اختلاف أفكارهم وأخلاقهم وظروفهم وأحوالهم وكفى بذلك شاهداً على ما لهذه القوانين من الشأن العظيم في عالم التشريع والقانون

على ان هذا القانون الطبيعي لم يقف على حالة واحدة بوقوف القانون الروماني بعد ان دونه الامبراطور جستنيان (Gusti nian) في قانونه المشهور بل تجددت مبادىء هذا القانون في أوربا بتجدد العلوم بعد القرون الوسطى وصار يترقى من درجة الى درجة حتى اتخـذه واضعو القانون الدولي في القرن السابع عشر دعامة وأساساً لهـذا القانون وما ذلك الا لأن هـذا القانون الطبيعي غريزي وفطري في كل النـاس على السواء في أي مكان وزمان فيصلح ان يكون قانوناً عاماً لكل الممالك بين الواحدة والأخرى

﴿ القانون الطبيعي والحق الطبيعي ﴾ استمر هذا القانون الطبيعي في سنة الترقي حتى ظهر في كتابة فلاسفة وحكماء القرن الثامن عشر بمظهر آخر فقـالوا حالة الانسان الطبيعية أو الفطرية ولم يقتصروا على القانون الطبيعي بل أضافوا عليه شيئاً آخر وهو الحق الطبيعي وصاروا يكثرون الكتابة عن هذا الحق فكتبوا

عن حالة الانسان الطبيعية أي عيشته في حال الطبيعة قبـل انضمامه الى الهيئة الاجتماعية وأصبح ذلك الحق الطبيعي والقانون الطبيعي والعيش الطبيعي تسلية الـكتاب الفرنساويين الوحيدة على تعاستهم من جور ملوكهم فأدخلوها في كل كتاباتهم أدبية وتاريخية وروائية وفلسفية

﴿ القانون الطبيعي وحرب استقلال الولايات المتحدة الامريكية ﴾ انتقلت كتابات الفرنساويين هذه الى الدنيا الجديدة فأحدثت في فؤاد المستعمرة الانكليزية في أميركا ميلاً ورغبة الى الاستقلال فحدثت حرب الاستقلال الامريكية المشهورة وكانت من أعظم الاسباب الداعية لهـذه الحرب . ووضع زعماء أهل المستعمرة نظام حكومتهم الجديدة على مبدأ حقوق الانسان الطبيعية — الحرية والأخاء والمساواة — ولا تزال الولايات المتحدة الامريكية الى اليوم تفتخر بأنها أمة الحرية ونصيرة الحرية والاستقلال وبهـذه الدعوى حاربت اسبانيا — وصدى حربها لا يزال يطن في أذاننا — لتخلص كوبا والفيلبين من استعبادهما لتلك الدولة التي طغت وبغت فيهما

﴿ الثورة الفرنساوية واعلان حقوق الانسان ﴾ ما أعلن استقلال الولايات المتحدة الامريكية سنة ١٧٨٣ حتى قوي نجاح الامريكان هذا في دعواهم الى الحرية والاستقلال همم الفرنساويين ودفع بهم حتى قاموا بذلك العمل العظيم والحادثة التي اهتزت لها كل الارض وهي الحادثة الفرنساوية الشهيرة فقـام الفرنساويون في وسط مدائن فرنسا يصرخون بأعلى أصواتهم — الحرية والأخاء والمساواة — قام الفرنساويون على قدم وساق . قاموا دفعة واحدة لطلب الاستقلال بكل قوة فداسوا ذلك البنيان القديم المؤسس على الظلم والجور والاستعباد تحت أرجلهم . قاموا فقتلوا الامراء والاكليروس الذين هضموا حقوقهم الطبيعية في سالف الازمان

وكانوا الحاجز المنيع لحصولهم على هـذه الحقوق المقدسـة . قاموا فضربوا عنق مليكهم المسكين لويس السادس عشر بالجوتين(Guillotine) ولم يشفقوا على عنق مليكتهم الرقيقـة الجميلة مارى انتوانيت (Marie Antoinette) بل وضعوها تحت تلك الآلة القاطعة دون شـفقة وحنان . قاموا فأعلنوا حقوق الانسان للانسان في سبعة عشر مادة انقلها الى حضرات القراء عن مجـلة الجامعة الغراء الصادرة في دسمبر سنة ١٩٠١

﴿ اعلان حقوق الانسان ﴾

(المادة الأولى)

يولد النـاس ويعيشون أحراراً متساوين في الحقوق . ولا يمتاز بعضهم عن بعض الاّ فيما يختص بالمصلحة العمومية (أي ان نفع الجمهور هو قاعدة الامتياز)

(المادة الثانية)

غرض كل اجتماع سياسي حفظ الحقوق الطبيعية التي للانسان والتي لا يجوز مسها . وهذه الحقوق هي : حق الملك وحق الأمن وحق مقاومة الظلم والاستعباد

(المادة الثالثة)

الأمة هي مصدر كل سلطة . وكل سـلطة للأفراد أو لجمهور من الناس لا تكون صادرة عنها تكون سلطة فاسدة

(المادة الرابعة)

كل الناس أحرار والحرية هي اباحة كل عمـل لا يضر أحداً . وبناء عليه لا حد لحقوق الانسان الواحد غير حقوق الانسان الثاني . ووضع هـذه الحقوق منوط بالقانون دون سواه

(المادة الخامسة)

ليس للقانون حق في أن يحرّم شيئاً الاّ متي كان فيه ضرر للهيئة الاجتماعية وكل ما لا يحرمه القانون يكون مباحاً فلا يجوز ان يرغم الانسان به

(المادة السادسة)

ان القـانون هو عبارة عن ارادة الجمهور : فلكل واحد من الجمهور ان يشترك في وضعه سواء كان ذلك الاشتراك بنفسه أو بواسطة نائب عنه . ويجب ان يكون هذا القانون واحداً للجميع . أي ان الجميع متساوون لديه . ولكل واحد منهم الحق في الوظائف والرتب بحسب استعداده ومقدرته . ولا يجوز ان يفضل رجل على رجل في هذا الصدد الاّ بفضيلته ومعارفه

(المادة السابعة)

لا يجوز القاء الشبهة على رجل أيا كان ولا القبض عليه ولا سجنه الاّ في المسائل التي ينص عليها القانون وبموجب الطرق التي يذكرها وكل من يغري أولي الأمر بعمل جائر أو كل موظف يعمل عملاً جائرا لا ينص عليه القانون يعاقب لا محالة . واذا شرد استحق العقاب

(المادة الثامنة)

لا يجوز ان يعاقب القانون الاّ العقـاب اللازم الضروري . ولا يجوز ان يعاقب أحد الاّ بموجب نظام مسنون قبل الجرم ومعمول به قانونيًا قبله

(المادة التاسعة)

كل رجل يحسب بريئًا الى أن يثبت ذنبه . واذا مست الحـاجة الى القبض عليه فيجب أن يقبض عليه بلا شدة الاّ متى دعت الحاجة الى ذلك . وكل شدة غير ضرورية يعاقب صاحبها

(المادة العاشرة)

لا يجوز التعرض لأحد لما يبديه من الأفكار حتى في المسائل الدينية علي شرط ان تكون هذه الافكار غير مخلة بالأمن العام

(المادة الحادية عشر)

ان حرية نشر الأفكار والآراء حق من حقوق كل انسان . فلكل انسان ان يتكلم ويكتب وينشر آراءه بحرية . ولكن عليه عهـدة ما يكتبه في المسائل

التي ينص القانون عليها

(المادة الثانية عشر)

ان السهر على حقوق الناس يستوجب انشاء قوة عمومية اي هيئة حاكمة وهذه الهيئة تنشأ اذاً لمنفعة الجميع

(المادة الثالثة عشر)

بما ان الهيئة الحاكمة تحتاج الى نفقات لادارة الشوءون فيجب وضع ضريبة عمومية على جميع الوطنيين . اما مقدار هذه الضريبة فيجب ان يكون مناسبا لحالة الذين يدفعونها

(المادة الرابعة عشر)

لكل الوطنيين الحق في ان يراقبوا اموال الضريبة سواء كانت المراقبة بأنفسهم او بواسطة نوابهم ولهم ايضا البحث عن الوجوه التي تنفق فيها وتعيين مدة جبايتها

(المادة الخامسة عشر)

للهيئة الحاكمة والمحكومة الحق في ان تسأل كل موظف عمومي عن ادارته وأعماله وان تناقشه الحساب فيها

(المادة السادسة عشر)

كل هيئة لا تكون فيها حقوق الافراد مضمونة ضمانة فعلية بواسطة السلطة العمومية ولا تكون فيها السلطة التشريعية (أي البرلمان) والسلطة التنفيذية (أي الحكومة) منفصلتين الواحدة عن الأخرى انفصالا تاماً تكون هيئة غير دستورية

(المادة السابعة عشر)

بما أن حق الامتلاك من الحقوق المقدسة التي لا تنقض فلا يجوز نزع الملكية من أحد الا اذا اقتضت المصلحة العمومية ذلك اقتضاء صريحاً وفي هذه الحالة يعطى الذي تنزع منه ملكيته تعويضاً كافياً

(البقية بعد — أبادير حكيم)



جلالة امبراطور المانيا الحالي مع اولاده

القسم العلمي

(هل يفضل الحيوان بالعقل أم بالاعضاء ؟)

قال بعض العلماء « ان العقل في الانسان والحيوان سيان . ولكن الانسان قادر على عمل مالا يقدر على عمله الحيوان وذلك بواسطة الاعضاء التي ليس للحيوان مثلها . وأعظم تلك الاعضاء هي (اليد) » ولكن ذلك محض وهم لانه مافائدة اليد مثلاً متى خلا الدماغ من العقل الذي يحسن استعمالها . هل لو أعطيت القط يداً كيد الانسان مثلا ينتظر منه ان يصنع ما يصنعه الانسان كالكتابة وغيرها ؟ كلا . والسبب في ذلك ظاهر لأن عقل القط لا يستطيع معرفة استعمال تلك اليد . فالله سبحانه وتعالى وهب لكل حيوان الاعضاء التي يقدر عقله على استعمالها فحسب قوة العقل وضعفه يهبه المولى اعضاء العمل . فالحيوانات الصدفية مثلا وهبها الله ذلك الغلاف الصدفي لانها لا تدرك الا قليلا فتقدر ان تستعمله طبقاً لارادتها . والكلب والقط وهبهما الاسنان وغيرها مما يحسن عقلهما استعمالها . وبما ان عقل الانسان أعظم وأفضل من عقل الحيوانات كلها فقد أعطاه ذلك العضو العجيب وهو (اليد) .

ثم ان الانسان لقوة عقله قادر على الابداع والاختراع ولو فقد ذلك العضو المهم وقد ذكر في احدى المجلات الانكليزية العلمية ما ملخصه « ان رجلا ليس له أيدي يحسن الكتابة جيدا بواسطة ابهام قدمه . وابنة فقدت يداها فمرّنت اليسرى على العمل فكانت تتقن فن الخياطة بها » . ومما يزيد القاريء استغراباً واعجاباً قصة وردت في احدى المجلات مؤداها ان رجلا انكليزيا يدعى (برترام هليس) فقد ذراعيه بصدمة من الترامواي وهو في سن الثامنة من عمره وكان

مغرماً بفن التصوير فلما أصبح اجذم اليدين ظنه الناس يعدل عن هـذه الحرفة ولكن برترام كان قوي الارادة ثابت الجأش فواظب على التماس هـذه المهنة واستبدل اليدين بالفم فأمسك القلم بفمه بين اسنانه وأخذ يرسم فما بلغ سن السادسة عشرة من عمره حتى عرض في اكاديمية الفنون الجميلة في (برستول) صورة من صنع فمه ملوّنة بألوان مائية جميلة للغاية وهو أول رجل شاهده الانكليز يفعل ذلك . وكذلك ظهرت في أمريكا فتاة تسمى (مس تونيسن) حديثها أغرب وأعجب من حديث برترام وهو « ان هـذه الفتاة ولدت مشلولة اليدين والرجلين وعاشت وهي لم تحرك يدا ولا رجلا لكنها كانت ذات ذكاء مفرط وعزيمة قوية ولم ترضَ بالكسل فاستخدمت لسانها وأسنانها بدلا عما فقدته من الاعضاء وساعدتها والدتها على ذلك حتى فاقت حد التصور وفازت فوزا عظيما أبهر الامريكان عموماً اذا استخدمت فمها للتصوير بلسانها بسرعة غريبة حتى أتقنته اتقاناً غريباً ولم تكتف بالتصوير بل اشتغلت بالتطريز والزركشة بخفة عجيبة وهي لا تحتاج لأحد يساعدها في ادخال الخيط في ثقب الابرة

ووردت أيضاً قصة من هذا القبيل في مجلة طبيب العائلة ملخصها انه يوجد في (كينسبرج) رجل أجذم اليدين يسمى (انثان) بلغ من العمر الخمسين ولا يظن القارىء ان هذا الرجل فقد ذراعيه بعارض طبيعي بل هو قد ولد كذلك وهذا الرجل يعمل بقدميه أعمالا لا يستطيع عملها رجل بيديه ورجليه ... فانه يلعب بالكنجة وورق اللعب ويفتح الزجاجة المسدودة بفلينة ويكتب ويحلق لحيته بقدمه وقد اتقن فن السباحة جيدا حتى انه قد رميت له مرة قطعة من النقود قيمتها ٥ فرنكات وصحناً مستديرا في بحيرة عميقة فغطس (انثان) في الحال وعاد في أسرع من لمح البصر وقطعة النقود في فمه والصحن قابض عليه

بأصبع قدمه وهو يسبح في الماء حاملا في اصبع رجله اليمنى مظلة (شمسية) اتقيه من حرارة الشمس

وللانسان ايضاً اعضاء اخرى ليست للحيوان كعضلات الوجه فالكلب مثلا اذا سرّ من صاحبه نظر اليه وحرك ذنبه علامة للانبساط وهو لايقدر ان يتبسم لان ليس له في وجهه عضلات تمكنه من التبسم ·

ولبعض الحيوانات عضلات في الوجه ليست للانسان وهي المعروفة عند علماء الحيوان (بعضلات الهمهمة) كالذئب مثلا فانه لو ابتلع عضوا قطعه من فريسته ظهرت على وجهه علامات التوحش بخلاف الانسان فانه لو غضب وبدت عليه علامات الغيظ والانتقام لاتظهر عليه علامات التوحش وما ذلك الاّ لان ليس له تلك الاعضاء التي تمكن الذئب من جذب الفك الاعلى على جانبي الفم وبذلك يظهر طول الفم والاسنان ·

كما وان لبعض الحيوانات تلك الاعضاء التي للانسان كالفرس مثلا فان له لسانًا واسنانًا وفمًا وغير ذلك من لوازم النطق ولكنه لايقدر ان يستعملها الا في الاكل والشرب فقط بخلاف الانسان فانه يستعملها في التكلم وكذا الببغاء يمكنه ان يتمرن على التكلم ببعض الالفاظ ومع ذلك فهو لايفهم مايتكلم به ولذا ضرب به المثل في من يحفظ شياء او كلاماً لايعقله · وبعض الحيوانات تحسن مالا يحسنه الانسان و تقدر على عمل مالا يقدر على عمله ايضاً فالقرد مثلا يحسن التسلق على الاشجار والسمك السباحة في الانهار والضفدع يحسن القذف والخيل والغزلان تحسن الجري وغير ذلك مما لايحسن عمله الانسان · والانسان لايرى كل الجهات في وقت واحد كالهوام الكثيرة العيون ولا يستطيع المشي على سطح مستو كالذباب فكل حيوان والحالة هذه له مايحتاج اليه من الاعضاء حتى تمكنه من اتقان عمله · فالقرد محتاج كل الاحتياج الى التسلق حفظاً لحياته ولذا جعل المولى

عز وجل ذلك تسهيلا عليه وجعل له اربع اعضاء كالايدي بدلا من ان يجعل له يدين ورجلين كما للانسان وقس على ذلك باقي الحيوانات الاخرى ولكن الانسان يفضل عن سائر الحيوانات بالعقل والادراك وهو بذلك وحده سيدها وسلطانها والسلام قسطندى يعقوب

باب السؤال والاقتراح

﴿ ورق لايحترق ﴾

(اسكندريه) نجيب افندي وصفي — رأيت مع احد اصدقائي ورقاً اذا ألقي في نار لايحترق فكيف يصنع هذا الورق وما هو السر في عدم احتراقه ؟

﴿ المفتاح ﴾ هو ورق عادي ولكنه وضع في محلول مركب من اربعة دراهم من سلفات النشادر ودرهما واحداً من البورق و ٥٠ درهما من الماء ودرهما ونصف من الحامض البوريك وتكون درجة حرارة هذا المزيج ٥٠ سنتكراد فهذا المحلول هو الذي يكسب الورق هذه المزية وهو السر الوحيد في عدم احتراقه

﴿ ايام العطله ﴾

ومنه — اتفق النصارى والمسلمون واليهود على جعل ايام العطلة عندهم الجمعة والسبت والاحد فهل هذه العادة قديمة وهل لم يتفق الناس قبلهم على ايام اخرى غير هذه ؟

﴿ المفتاح ﴾ كان قدماء اليونان يحترمون يوم الاثنين والعجم يوم الثلاثاء والاشوريون يوم الاربعاء والمصريون يوم الخميس ولم يزل هذا اليوم الاخير معدوداً في المدارس الغربية من ايام الراحة المرعية

﴿ البالو الخديوي ﴾

﴿ مصر ﴾ موسى افندي امين

اقام سمو الخديوي المعظم في اول هذا الشهر ليلة راقصة في سراي عابدين العامرة دعا اليها الكثيرين من الوجهاء وكبار الموظفين وقد رأيت الجرائد انقسمت في الرأي بين مستحسن لاقامة هذه الحفله ومستهجن لها ولما كانت هذه المسألة مسألة ادبية اجتماعية تتعلق بالعادات والاذواق والمشارب رأيت ان اطرحها على المفتاح ليبدي رأيه فيها

﴿ المفتاح ﴾ قرأنا كل ما كتبته الجرائد بهذا الصدد بين استحسان واستهجان ورأينا في الرقص (البالو) على وجه العموم مشهور ومعروف طالما نادينا به في الجرائد والمجلات وعلى منابر الخطابة في الجمعيات والاحتفالات فنحن نرى ان هذه العادة مثل غيرها من العادات الاجنبية المضرة التي تفشت بيننا وراقت في اعيننا ونحن لا نخال سمو مولانا الامير يجهل اضرارها ولكنه انما يحيي هذه الليلة الراقصة من باب الاكرام والمجاملة للنزلاء من الاجانب في هذه البلاد وليس من المحتم على كل من يحضر الحفلة ان يرقص او يتعاطى الخمور فليس ثمت من ضرر يلحق العقلاء والفضلاء من حضور هذه الحفلات ولكن الامر الذي نتوقعه ونخشاه ان تعم مثل هذه العادات بين كل الطبقات فتفسد اخلاق شباننا وفتياتنا وتفتح امام الجميع بابا جديدا للخلاعة والفساد ولذلك فنحن نريد ان يقلل كبراء الامة وقادتها من اتباع هذه العادات رحمة بباقي افراد الامة وحرصاً على مستقبلها

﴿ بيع الاسلحة ﴾

(مصر) لطيف افندي حنين

كثر في هذه الاثناء بيع الاسلحة في العاصمة باثمان زهيده جدا وقد توجس

الناس خيفة من ذلك وعمت الشكوي فعاد رجال البوليس الى جمع تلك الاسلحة ومنع بيعها فما هو سبب التصريح ببيع الاسلحة ثم صدور الامر بمنع ذلك ثانياً وهل هذه أول مره فعلت الحكومة ذلك وما كانت تصنع قبل الان بالاسلحة القديمة وماذا تريد ان تفعل بالاسلحة التي عادت فجمعتها ثانياً ؟

﴿ المفتاح ﴾ هذه الاسلحة من بقايا الذخائر العسكرية القديمة المستعملة منذ عشرات من السنين رأت الحكومة ان تستبدلها بغيرها تكون احسن وافضل منها فباعتها لاحد التجار بثمن بخس واشترطت عليه أن يكسرها ويبيع حديدها للمعامل والفابريقات ولكن غره الطمع فباعها صحيحة وخالف الشروط المعقوده بينه وبين الحكومة فقبضت عليه وابتدأت في محاكمته فليس اللوم اذن على الحكومة كما يظن الكثيرون بل اللوم والمسؤلية على ذلك الرجل الذي خالف تعهده فاستحق الجزاء وان كان هناك لوم على الحكومة فهو لانها لم تبادر في الحال الي جمع هذه الاسلحة قبل انتشار بيعها ولكن ما العمل ونحن نعلم ان صدور امر جديد كهذا يستلزم وقتاً كافياً للأخذ والرد بين دواوين الحكومة ومصالحها ونظاراتها حتى يكتسب صيغة التنفيذ ثم ان نظارة الحربية ملامة من جهة اخرى لأ نها على مايقال انفردت برأيها فى هذه المسألة ولم تستشر غيرها من النظارات ذات الشأن والاختصاص

اما ما ستعمله الحكومة بهذه الاسلحة الان فالارجح انها تكسرها وتبيعها بعد ذلك للمعامل والمصانع وفي الغالب انها كانت تفعل ذلك قبلا وكانت هذه اول مرة ارتكبت فيها هذا الخطأ

﴿ تنبيه ﴾

عزمنا اجابة لطلب الكثيرين من اخواننا التجار واصحاب المحلات الكبيرة والاشغال الواسعة على نشر ملزمة خاصة بالمفتاح للاعلانات التجارية والخصوصية باجرة

في غاية المهاودة فمن كان يرغب ذلك فليخابر ادارة هذه المجله بمصر قبل صدور الجزء الآتي



﴿ المعرض الزراعي ﴾

دعانا حضرة الفاضل سكرتير الجمعية الزراعية الخديوية لحضور افتتاح المعرض الزراعي في مصر الذي انعقد في العاصمة من ١١ الى ١٥ فبراير الجاري بالجزيرة وقد سرنا ما رأيناه من آثار التقدم الزراعي في هذا القطر بهمة اعضاء هذه الجمعيه وتنشيطها للاهالي وتعضيد الحكومة لها فان ما عرض هذا العام من المزروعات والمواشي والآلات الزراعية كله ادلة ناطقة بتقدم هذا الفن وناهيك بما عرضته مدرسة الزراعة من الآثار الدالة على تقدمها وارتقائها وسرنا انه قد نال الجوائز في هذا المعرض كثيرون من الوطنيين ولكننا نلاحظ فقط على القائمين بهذا العمل المفيد ان هذا المعرض كان يجب ان يدعي المعرض الصناعي الزراعي لان فيه شيأ كثير من المعروضات الصناعيه البحتة التي ليس لها علاقة بالزراعة « مثل ماكينات سنجر ومصنوعات الخواجا جورج بيطار من اشغال النجارة ونحوها » ويا حبذا لو أقيم في كل سنة معرض آخر صناعي من هذا القبيل مادامت الرغبة في ذلك متوفرة لدى المشتغلين بالصناعة والصناعة والزراعة كما لا يخفى صنوان لا يفترقان وكلاهما من الزم دواعي التقدم والعمران

﴿ جمعية التوفيق المركزية ﴾

يعلم القراء عموما اننا كنا من مؤسسي هذه الجمعية ولم نزل من اعضائها العاملين على

تقدمها والساعين في رفع شأنها واعلاء منارها فاذا نحن كتبنا الآن عنها شيئاً فلا يكون ذلك الا لمحض فائدتها وغيرة منا على مصلحتها . والذي يسوءنا الان ان نقوله عن هذه الجمعية انها لسوء الحظ قد دخلت في دور جديد من الخلط والتخبط في اعمالها مما افضى الى الحط من كرامتها وتشهيرها في هذه الايام الاخيرة بما لا نحبه ولا نرضاه لها . وقد كان ذلك كله نتيجة سوء الادارة والانفراد بالرأي خذ لك على ذلك شاهدا واحدا ماجرى في خلال الشهر الماضي فان البطريكخانه القبطيه قامت تفكر في انشاء مدرسة صناعية وابتدأت تجمع المال اللازم لهذا الغرض وهذا جل غرض الجمعيه حتى بلغ ما اشترته من الاطيان لتوقف ريعه على اتمام هذا المشروع العظيم مالا يقل ثمنه عن ٢٠ الف جنيه فما كان من حضرة رئيس جمعية التوفيق المركزية الا ان قام مدفوعاً بعامل (لاندري ماذا نسميه) يناصب البطريكخانه العداء و يعمل على منافستها في هذا المضمار (باسم الجمعية) في حين انه يعلم ان حضرته والجمعية يعجزون عن مجاراة قوة كبيرة كالبطريكخانة وقد شعر اخيراً بخطائه وعجزه فعاد ينشر في الجرائد انه لا يقصد انشاء مدرسة صناعية بل ورشة بسيطه في محل الجمعية بعد ان ملاء الفضاء صياحا مصرحاً بانه يقصد انشاء مدرسة صناعية كالبطريكخانه القبطيه وما كان احراه بالتبصر والتروي قبل الاقدام على امر يظهر عجزه فيه ثم يحشر اسم الجمعية معه فينالها بسببه سوء السمعه وضياع الثقة والكرامة . هذا مثال واحد من امثلة التخبط في الاعمال نقتصر عليه الآن وسنشفعه بغيره مما يلوح لنا من الانتقادات والملاحظات عن اعمال هذه الجمعيه التي يهمنا تقدمها ولسنا نرى وسيلة توصلنا الى هذا الغرض غير ابداء النصح وتقرير الحقائق فيتنبه اعضاؤها الى تلافى الامور وتدارك اسباب الخلل والله الهادي الى سواء السبيل

﴿ خطبة اللورد كرومر ﴾ خطب جناب اللورد كرومر خطبة نفيسه في خلال هذا الشهر بالمعرض الصناعي الذي اقيم في السودان اعرب فيها عن



شعران مصوران

تفسيرهما

الاول

ضاقت فلما استحكمت حقاتها

فرجت وكنت اظنها لا تفرج

الثاني

واذ رأيت من الهلال نموه

ايقنت ان سيصير بدرا كاملا

اعجابه بصفات سكان السودان وصبرهم على الاعمال واورد ما يعن له من الاراء والافكار الموصلة الى ارتقاء هذه البلاد وتقدمها مما لا يفوتنا تدوينه ليكون اثراً تاريخياً خالداً يدل على يقظة هؤلاء القوم وتنبههم الى واجباتهم عسى ان يكون لنا في ذلك عبرة وتذكرة ويسرنا ان جناب اللورد رأى رأينا الذي طالما جاهرنا به على صفحات الجرائد والمجلات وهو ان وجود الارساليات الدينية في هاتيك الاصقاع تضر اكثر مما تنفع وان الذي يريد ان يخدم هذه البلاد خدمة صدق واخلاص فما عليه الا ان يبث بين ابنائها روح المعارف العصرية والتربية العقلية والادبية حقق الله هذه الآمال واصلح لنا الاحوال

﴿ المقامرة ﴾ هي داء عضال وآفة فتاكة تصغر امامها ويلات الاوبئة ومصائب الحروب وكل رزايا العالم انتشرت في مصر وفي غير مصر من بلاد الشرق بطريق العدوى فكانت من اكثر آثار الحضارة واشدها خطراً على الارواح والاموال والعقول وهي اثمن مافي الانسان واعز مالديه • دعي حضرة زميلنا الفاضل الدكتور فارس افندي نمر احد اصحاب مجلة المقتطف الغراء لتلاوة خطبة في اظهار اضرارها وويلاتها من قبل جمعية الاعتدال في اول هذا الشهر فاحتشد جم غفير من الادباء والفضلاء بقاعة المرسلين الامريكان بالازبكية لسماع هذه الخطبة المفيدة وقد اعجب الكل بفصاحة الخطيب ومقدرته وحسن تعبيره ولكنهم لاحظوا عليه ثلاثة امور لسنا نرى بدا من توجيه انظار حضرته اليها وهي :

(١) ان خطبة حضرة الدكتور كانت اشبه شيء بمجموعة قصص وحكايات وسلسلة نوادر وروايات اكثر مما هي علمية او ادبية او اجتماعية في حين ان الناس كانوا ينتظرون من الخطيب ماهو اعظم من ذلك لما عرف عنه من غزارة المادة وسعة الاطلاع وهم لايدرون كيف يؤولون ذلك ولا يجدون عذرا يلتمسونه لحضرته غير قولهم بان الخطيب اراد ان يوافق مشرب العامة وهم الاكثر عددا

فلم يرد ان يتعب عقولهم او يؤذي اسماعهم بالبحث في هذه الآفة من وجهة علمية او أدبية عالية

(٢) ان حضرة الخطيب جعل كل امثلته وشواهد خطبته سرد اسماء كثيرين من العظماء بين ملوك وسلاطين ووزراء من الذين تهافتوا على المقامرة وكان لهم فيها القدح المعلى ولا يخفى ان في ذلك مايرغب في الاقبال على الميسر اكثر مما يحدو الى الاحجام عنه تشبها بمثل هؤلاء العظماء على الاقل لان النفس الامارة بالسوء تدفع بصاحبها الى التشبه بالاعاظم والكبراء حتى في الرذائل والمفاسد دون النظر الى عواقبها والتقليد الاعمى في كل شيء من صفات العامة فليس من الصواب سرد اخبار الملوك والوزراء من المقامرين امامهم لئلا نجلب عليهم الضرر من حيث نقصد لهم النفع

(٣) ان حضرة الخطيب الفاضل جعل نتيجة بحثه و بيت القصيد في خطبته حث ابناء الامة على تأسيس جمعيات مخصوصة لمحاربة هذه الافة الوبيلة وايقافها عند حدها تشبها بالبلاد الامريكية على ان حضرته قد نسي او تناسى ان مصر غير امريكا وان مايصح عمله في هذه لايصلح لتلك . فجمعيات امريكا ذات نفوذ وصوت مسموع امام الحكومة والرأي العام فالحكومة تخولها الامتيازات والحقوق التي تساعدها على تنفيذ مقاصدها حتى تكاد ان تكون حكومة اخرى ذات حول وصولة . والرأي العام اي مجموع الامة اكثره من الخاصة والمتعلمين فهم يتأثرون من الخطب ويستفيدون من النصح وليست هذه المزايا متوفرة في مصر وكان الاجدر بالخطيب ان يوجه انظار الحكومة التي هي الوصية على مثل هذه الامة القاصرة ان تنتقي عمالها من رجال البوليس من الشبان الاذكياء المتعلمين وتنقدهم الرواتب الكافية فيكونون هم اليد العاملة على محاربة هذه الآفات والقادرين على تنفيذ اوامرها ثم انه كان من الواجب ايضاً على حضرته ان يقول

كلمة عن مضار بات البورصه التي هي من اشد انواع وضروب المقامرة فتكاً بالاموال والعقول في هذا القطر .

فعسى ان يلاحظ الخطيب هذه المسائل الجوهرية اذا اراد تلخيص خطبته في المقتطف الاغر اتماماً لفائدتها وتعميماً لنفعها والله يهدي من يشاء الى سواء السبيل وسبيل السواء

﴿ موسم الافراح ﴾ كان في الشهر الماضي موسم افراح ومهرجانات زفاف دعينا في كثير منها فاسعدتنا الظروف بحضور بعضها وقد لاحظنا ان اغلب ماقيل وكتب عن اصلاح عاداتنا في الافراح والمآتم لم يثمر بعد ولعل السبب الاكبر في ذلك هو تأصل هذه العادات في النفوس ولأن الذين يتمسكون بها في سعة من العيش فلا يضرهم هذا الاسراف ولو ان هذا لا يبرئهم من اللوم لانه كان الاجدر بهم ان يقتصدوا لاحباً في الاقتصاد بل رحمة بغيرهم من الاصاغر الذين يأبون الا التشبه بهم وتقليدهم تقليداً اعمى واذا كان ابطال هذه العادات دفعة واحدة ليس بالامر الميسور فالاجدر الاعتدال فيها على الأقل ومنع ما يضر منها النفوس والاخلاق اذا لم نبال بالاجسام والاموال فليس من الصواب مثلاً احضار العوالم والمغنيات وهن من ادنى طبقات النساء المفسودات الاخلاق يختلطن بالسيدات المخدرات وفاضلات العقيلات واذا كان لابد من مد الموائد واقامة الولائم فليس من الصواب الاكثار من ادمان الخمور والمشروبات الروحية وبالجملة فاذا كنا لانستطيع الاقلاع عن عاداتنا المستهجنة فمن الممكن الاعتدال فيها على قدر الامكان وما لايدرك كله لايترك جله . واما جماعة المطربين والمغنين فليسمحوا لنا ان نكرر ما قلناه منذ عامين وهو انه لافائدة من موشحاتهم وادوارهم ان لم تنقح وتهذب عباراتها فتكون اشبه شيء بقصائد الغزل والابيات الحكميه المفيدة وخالية من كل ما تمجه الاسماع وتأباه النفوس الابيه والله نسأل ان يحقق لنا الآمال

باب التقريظ والانتقاد

﴿ مسامرات الشعب ﴾ أصدرت مكتبة الشعب في هذه الاثناء رواية جميلة تحت عنوان متاعب الحب سرنا عند مطالعتها بنوع خاص ان حوادثها ووقائعها كلها شرقية محضة تتضمن انتقاد أحوال الشبان وتهافتهم على المفاسد وما يؤول اليه مصيرهم وهي مدبجة بيراع حضرة الاديب صالح افندي جودت

ثم أشفعتها برواية أخرى تحت عنوان (غادة الاهرام) بقلم حضرة الكاتب البارع صديقنا محمد افندي مسعود المحرر بجريدة المؤيد الغراء وحسبها وصفا وتقريظا أن تعزى الى هذا المحرر النحرير وقد تضمنت هذه الرواية شيئاً كثيراً من الحوادث التاريخية الدقيقة وخصوصاً عن دخول العساكر الفرنساوية الى مصر في عهد نابليون بونابرت القائد العظيم يتخلل ذلك سرد حكاية غرامية لا تخلو من الفائده والفكاهة فنثني على الكاتب وعلى مكتبة الشعب ونتمنى للجميع دوام النجاح في خدمتهم الادبية

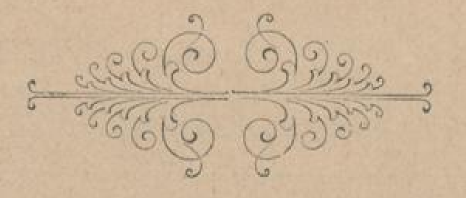
﴿ مطبوعات المكتبة الشرقية ﴾ وأهدتنا المكتبة الشرقية في خلال هذا الشهر كتاب مذهب تولستوي وهو يتضمن تاريخه بالتفصيل وأفكاره ومبادئه وكيفية حرمه من الكنيسة وما دار بسبب ذلك من المناظرات والمناقشات الدينية وكذلك أهدت الينا نسخة من رواية أسرار الملوك لمعربها الاديب توفيق افندي حبيب وهي أدبية تاريخية منسجمة العبارة جميلة الوقائع فنثني على حضرة الفاضل صاحب هذه المكتبة ونتمنى لمطبوعاته ما تستحقه من الرواج والاقبال

﴿ ميامر العذراء ﴾ هو كتاب ديني كبير الحجم غزير المادة يتضمن تاريخ السيدة العذراء بعبارة سلسلة والكتاب مطبوع طبعاً جميلا ويطلب من حضرة

ملتزم طبعه الفاضل جرجس افندي حنين التاجر بالزقازيق فنحث جمهور المشتغلين بالمسائل الدينية من المسيحيين على اقتنائه والاستفادة منه

﴿ المزاح في الحب ﴾ هي آخر رواية أصدرتها ادارة مجلة الروايات الشهرية تحت هذا العنوان جمعت بين الفكاهة والعبرة ما يجعلها جديرة بالاقتناء والمطالعة فنثني على حضرة واضعها الاديب حنا افنـدي صاوه وناشرها الفاضل يعقوب افندي جمال ونسأل لها ولامثالها من الروايات التهذيبية ما تستحقه من الاقبال والرواج

﴿ المحيط ﴾ مجلة علمية شهرية صدر الى الآن الجزء الثاني منها لحضرة صاحبها الاديب عوض افندي واصف طالعناها فالفيناها غزيرة المادة حافلة بالفوائد الادبية والمباحث التاريخية المفيدة ونحن يسرنا أن تظهر كل يوم مجلة مصرية بحتة من هذا القبيل ليعترف لنا الاجنبي بالكفاءة والاقتدار الا اننا نلاحظ على صاحب المحيط الفاضل بأنه قد نشر في الجزء الاول من مجلتـه في باب « صحة الابدان » مقالة عن اطالة العمر وهو موضوع كتب فيه المفتاح مقالة مسهبة بالجزء التاسع من السنة الاولى (أي منذ سنتين ونصف) وقد نقلها المحيط حرفيًا (تقريبًا) ولم يشأ أن ينوه عنها في حين ان حضرة زميلنا الفاضل صاحب الضياء الاغر لما كتب في هذا الموضوع بعـد المفتاح أبت آدابه العالية وسلامة ذوقه المعهودة الا أن يشير الى ما كتبه المفتاح اشارة لطيفة فما أجدر صاحب المحيط أن يتعلم هذه المبادىء الشريفة التي نلتمس لحضرته العذر في اغفالها ونسامحه عليها لحداثة نشأته في عالم الصحافة ولكننا لا نغتفرها له في مستقبل الايام والسلام



القسم الفكاهي

الشهامة في الحب(١)

الفصل الأول

في ذات يوم من أيام الخريف أرسلت الغزالة أشعتها الذهبية الى غابة مجاورة لاحدى القرى في بلاد الانكليز وهب النسيم هبوباً لطيفاً فحرك أغصان الاشجار وتناثرت الاوراق فكست الارض بساطاً من السندس الاخضر وكانت كرات النور تتخلل الاغصان المشتبكة الملتوية كأنها أعمدة من البلور الناصع البياض نصبت لتجلو ظلام الغابة وتكشف من أستارها ما كمن وخرجت الارانب البرية عند ذلك لتمرح اغتناماً لتلك الفرصة النادرة المثال وغردت العصافير بأصواتها الرخيمة فملأت الجو صياحاً وتعطرت أنفاس النسيم من نفحات الزهر وتجلت الطبيعة بأجمل مظاهرها فكان المنظر شائقاً والسماء صافية الاديم مما يعز حدوثه في عاصمة بلاد الانكليز ولا سيما في مثل هذا الفصل الكثير البرد والامطار وما كاد العصر أن يأذن بالذهاب حتى برزت فتاة تسير الهوينا على الطريق الموصل للغابة وهي تختال في برد الشباب القشيب وقد حباها الخلاق تعالى من ايات اللطف والجمال ماهو أشد على الناظرين من كل فتنة بعينين أهدابهما كحل قد زانهما الحور وقد معتدل وخد أسيل وشعر اسود كجناح الغراب قد سدلته على كتفيها وتركته العوبة في يد الريح يميل به كيف شاء ولا يكاد يلويه الى خديها حتى تبادر الى تسليمه اليه

(١) تعريب حضرة ميخائيل افندي عبد الملك

وهي لا تتجاوز الثامنة عشر من عمرها واسمها (توموسينا) ثم اقتضب الى (توم) لا لما كان يلوح على الفتاة من الافعال الصبيانية ولكن لمجرد اجتناب التطويل وللرشاقة الغريبة التي كانت طبيعة لها حتى يقترن ذلك الاسم القصير بذلك الشكل الطاهر الجميل لان توم كانت فتاة قد تحلت فوق كل هذه الصفات الجميلة بفضائل جمة يسعى الكثيرون الى اقتناء اليسير منها ولا يدركون وطرا كالسكون ورقة العواطف ودقة الاحساس وفهم أدق المعاني والرموز من مجرد التلميح لا التصريح قوية الارادة قوالة فعالة وبالجملة جميلة الطباع والاخلاق محبوبة من كل معارفها وأصدقائها

ولما دنت توم من الغابة كانت علامات التأمل والتفكير بادية على محياها حتى صبغ البهار خديها وكانت شفتاها اللتان تعودتا الابتسام مطبقتين وهما يرتعشان ارتعاشاً خفيفاً وتلك العيون النجلاء التي زانها السواد مملوءة من الدمع وما رأت الفتاة جذع شجرة على ناحية من الغابة قد ألقته الريح فيما سلف من الايام حتى جلست عليه منفردة وعيونها شاخصة الى الفضاء كأنها تعمل الفكرة في أمر هام قد شغل كل حواسها وقدست كامل الوقت للتأمل فيه وبعد برهة مدت توم يدها الى جيبها وأخرجت منه خطاباً ونشرته امامها ثم تمددت على الاوراق المتناثرة ببسالة الطفل لتدرس ذلك الخطاب وتطالع مافيه وقد وضعت ذقنها الصغيرة على يديها الجميلتين وما قرأت توم من الكتاب سطرين حتى لمع وجهها وراح ارتعاش شفتيها وكاد أن يعاودهما ذلك الابتسام المعهود أما الخطاب فكان كما يأتي :—

عزيزتي الوحيدة

(لقد طوح بنا الزمن فاصبحت بعيداً عنك اميالاً ايتها العزيزة توم في بلد احر نار الجحيم ابردها ان صح وصفي وجاء ببعض ما في النفس الا اني اقول

والحق اولى بالاتباع اني مانظرت من النافذة عقب هطول الامطار الا واكتحل طرفي بخضرة الحقول الجميلة الى اقصى مايمتد اليه النظر والجبال مكتنفة بنا من الجهتين فتكسر النظر مهابة واجلالا وهنا اكف عن الوصف لانى كما تعهدين لا المام لى بالاجادة في التعبير او تنميق الالفاظ ولو كان الله تعالي حباني شيئاً من ذلك لكان الاجدر بي والاحرى ان اجهد النفس في وصف الوطن الذي ترتاحين لوصفه كثيرا وتترنمين بذكره اكثر والان متى تأتين الي ايتها العزيزه توم ترى هل يكون مجيئك سريعاً ام هو امل ضائع وانتظار وراءه الغصه فليس في وسعي وحياتك ان انتظر اكثر مما انتظرت . آه ايتها العزيزة اني احبك كما تحبيني بل اهواك فوق مايصف الواصفون حباً صحيحاً طاهرا من صميم الفواد يهون علي الالحاح في الطلب ولا اجد الاستزادة في التوسل امرا جديدا او صعبا فاقسم عليك بهذا الحب ان تقربى ايام لقائي بك ولا تطيلى عذابي والله الشاهد على حبنا قادر ان يهبنا الثروة بعدقليل من الزمن فنعود الى الوطن المحبوب بلذة الصابر الظافر وصدقيني ايتها الحبيبة انك لو علمت مقدارتعاستي لبعدك وشوقي اليك لكان مجيئك الي اسرع من البرق (وهلا تذكرت ان ذلك بعض الواجب عليك لى)

ولقد كان في هذه الجملة الاخيرة نوع من الامر او مسحة من السلطة ولكن توم لم تستنكف منها بل احبتها كثيرا لأن الفتاة لم تكن من اللواتي يملن الى التمليق والمداهنة والاطراء والمديح ولا سيما من حبيبها الامين بل ولعل ذلك كان من البواعث التي جرأتها على الميل اليه والوله به . ثم استأنفت القراءة (ويسوءني هنا ان اتذكر ان ولى امرك يبغضني ولا ينظر الي الا بعين القلى ويدأب سعياً وراء فصلنا (استغفر الله) لفاقتي وفقري ظناً منه ان الفقر هو الذي صير ني غير مستحق لحبك مع ان مخلصاً مثلى ليس له الا الروح يبذلها في سبيل ذلك الحب نادر هيهات ان يجود الدهر بمثله

﴿ البقية تأتى ﴾



حضرات سفراء الدول بالاستانة العلية